على قلوبهم على وجه القسر والالجاء وغيرهم على وجه الهداية والتوفيق
واما انت فلا حيلة لك في المطبوع على قلوبهم الذين هم بمنزلة الموتى
انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير بالحق
حال من احد الضميرين يعني محقا او محقين او صفة للمصدر اي ارسالا
مصحوبا بالحق او صلة لبشيرا ونذيرا ابالوعد الحق وبنذيرا بالوعيد
الحق والامة الجماعة الكثيرة قال الله تعالى وجد عليه امة من الناس
ويقال لاهل كل عصر امة وفي حدود المتكلمين الامة المصدقون بالرسل
دون المبعوث اليهم وهم الذين يعتبر اجتماعهم والمراد هنا اهل العصر
فان قلت كم من امة في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
ولم يخل فيها نذير قلت اذا كانت اثار النذارة باقية لم تخل من
نذير الى ان تندرس وحين اندرست اثارة عيسى عليه السلام بعث
الله محمدا عليه السلام فان قلت كيف اكتفى بذكر النذير عن البشير
في اخر الاية بعد ذكرهما قلت لما كانت النذارة مشفوعة بالبشارة
لا محالة دل ذكرها على ذكرها لاسيما وقد اشتملت الاية على ذكرهما
وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير بالبينات
بالشواهد على صحة النبوة وهي المعجزات وبالزبر وبالصحف وبالكتاب
المنير نحو التوراة والانجيل والزبور لما كانت هذه الاشيا في جنسهم اسند
المجي بها اليهم اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميعهم وبعضها في بعضهم
وهي الزبر والكتاب وفيه مسلاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الم تر ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال
جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب
والانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز
عفود

عفود الوانها اجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها
مما لا يحصر او هياتها من الحمرة والصفرة والخضرة ونحوها والجدد الخطط
والطرق قال لبيد او مذهب جدد على الواحد ويقال جدة
الحمار للخطة السودا على ظهره وقد يكون للظبي جدتان مسكيتان
تفصلان بين لوني ظهره وبطنه وغرابيب معطوف على بيض او على
جدد كانه قيل ومن الجبال مخطط ذو جدد ومنها ما هو على لون واحد
غرابيب وعن عكرمة هي الجبال السود فان قلت الغربيب تاكيد
للاسود يقال اسود غربيب واسود حلكوك وهو الذي ابعد في السواد
واغرب فيه ومنه الغراب ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد كقولك
اصفر فاقع وابيض يقق وما اشبه ذلك قلت وجهه ان يضمر
المؤكد قبله ويكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر كقول النابغة والمؤمن
العائذات الطير وانما يفعل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على
المعنى الواحد من طريقي الاظهار والاضمار جميعا ولا بد من تقدير
حذف المضاف في قوله جدد بيض اي ذو جدد بيض وحمر
وسواد حتى يؤل الى قولك ومن الجبال مختلف الوانه كما قال ثمرات
مختلفا الوانها ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
يعني ومنهم بعض مختلف الوانه وقرئ الوانها وقرئ الزهري جدد
بالضم جمع جديدة وهي الجدة يقال جديدة وجدد وجدد ايد
كسفينة وسفن وسفاين وقد فسر بها ابو ذويب يصف حمار وحش
حوت الراة له جداية ادبع وروي عنه جدد بفتحتين وهو الطريق
الواضح المسفر وضعه موضع الطرايق والخطوط الواضحة المنفصل
بعضها عن بعض وقرا والدواب مخففا ونظيره هنا التخفيف
قراة من قرا ولا الضالين لان كل واحد منهما فرار من التقا الساكنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)